

لعبة الألوان في اليمن

> عنوان هذا المقال ليس لي ولكنه عنوان أحد النصوص الشعرية التي ابدعها شاعر اليمن الكبير عبدالله البردوني في نهاية السبعينيات وهو يتحدث عن صراع القوى الحديثة والتقليدية على السلطة بعد أن شهدت الفترة موجة اغتيالات طالت حتى رؤساء الدولة حينها، وتنازعت كل القوى كعكة اليمن فظفر من ظفر وخاب من خاب وتمترس من تمترس ولم يكن حظ اليمن حينها بأوفر مما هو عليه الآن من تنازع واغتيالات وتمترس وتشبث بالوجود في الخارطة السياسية.



> الزعيم علي عبدالله صالح كان يطلق على علاقته «بالاصلاح» التحالف الاستراتيجي فيما علاقته بالمرحوم الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر يصفها بالتحالف المصري.

«الاصلاح» كان يعتبر نفسه

الذراع الايمن للرئيس وحزب المغرم فيما المؤتمر الشعبي العام هو حزب المغنم.

> محمد الاشموري

لماذا لم يُسلم «الصالح» السلطة للإصلاح؟

من طرف سياسي ونقل سياسي. إذا فحطمة ٢٠١١م كازمة جعلت ما يمكن ان توصف بطلق عليها بشبه الوصاية على اليمن بعيدا عن المعالجات المثلى التي نريدها نحن كواقع.. غير ان كل طرف دولي مؤثر بات يستقي المعلومات التي يريد من أي طرف يريد. فالجانب ضد الازهاب لم تعد بشراكة النظام، فقط كما وقع علي عبدالله صالح عام ٢٠٠٢م ولكنها باتت إشراكا لكل الاطراف السياسية والانتقال الواعية. فالجانب الاشرافي مثلا كان شريكاً معلوماً ضد الازهاب قبل أحداث سبتمبر ٢٠٠١م وقبل إعلان الحرب ضد الازهاب، ولكن الاصلاح انتقل من شراكة غير مباشرة الى الشراكة المباشرة عام ٢٠١١م. ومع هذا فالشراكة المعلوماتية للاشرافي او الاصلاح تكون عبر ائتمال او مستويات فوقية ومحدودة وهي تحسب كموقف لطرف ولكن كل طرف لا يعرضها للنقاش في إطار الحزب كما قضيا ومواقف أخرى.

لقد كان يطرح او يعرف مثلاً بأن علي محسن هو من يقف ويدعم صحيفة «الشموع» ومن ثم «أخبار اليوم» وكلاهما بين أكثر الصحف في اقتباس الإثارة من اختراق الطائرات الأمريكية لأجواء اليمن ودخول الاساطيل المياه الإقليمية مع أن السواحل هي تحت قيادته ومسؤوليته كمنطقة شمالية غربية أو منطقة شرقية حيث كان القائد فيها محمد علي محسن التابع له.

فالحديث عن حروب للطائرات الأمريكية او الاساطيل هو إخفاء ما يتصل بوجه المعلومات أو إبعاد النظر عن هذا المحور في الحرب ضد الازهاب.. رئيس حكومة الوفاق وزعم أنه تطوع ليقوم بشيء من «الشموع» أو «أخبار اليوم» وبالطريقة أو الاسلوب الانسب لوضعه كرئيس حكومة في تموضع وفاق.. يكفي أن يقول إنه لم يأمر الطائرات الأمريكية ان تضرب لبيتسائل الناس من الذي أمر بالضرب حتى ولم يعد لنا كواقع وأمر واقع لا إرادة ولا أمراً تجاه طائرات أمريكية إن الذين يخافون الالتفات أو التركيز على حرب ملفات المعلومات في الحرب ضد الازهاب بلجأون لحروب الطائرات والاساطيل الأمريكية ومثلها علي محسن ينيط هذه المهمة بصحيفة أو أكثر فهو أو حميد الاحمر بعد أزمة ٢٠١١م يكلف رئيس الحكومة بأدائها وهي بقدر ما تجسد خوفاً تحمل تخويها قامعا تجاه أي أطراف قد تسير في حق ومغامرة تكشف ما لا يسمح بكشفه بين المحاذير والخطوط الحمراء لحظة واستراتيجية الحرب الدولية ضد الازهاب.. ربما الاصلاح بات يعنيه أن لا يحول ملحة علاقته بعلي عبدالله صالح الى حقد وانتقام يمارسه في تكريس العنف ومواصلة المزيد من العنف في الواقع وتجاه المعسكرات.

ربما الأفضل له ومن منظور مصلحته الأعمق وعلى المدى المتوسط والبعيد أن يسير في وفاق حقيقي وفي موقف صادق وأمين مع الوفاق ومن أجل الوفاق.

علي محسن وحميد الاخران الأكثر تطرفاً ضد هذا الموقف من الاصلاح حتى وذلك بالتأكيد لن يكون لصالح الاصلاح بأي حال من الاحوال!

اعتقد الاصلاح أنه إذا وصل الرئيس صالح الى أي وضع للخروج من الحكم أو تركه اختياراً أو اضطراراً فالاصلاح حزب «المغرم» يرى أنه الأحق من حزب المغنم المؤتمر وبطبيعة المحطة ها هو الاصلاح يرى نفسه الأحق من أي طرف آخر أيا كان بالحكم..

خلال آخر انتخابات برلمانية حافظ الرئيس السابق علي عبدالله صالح على التحالف المصري ووقف مع المرشح الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر لينجح في الانتخابات حفاظاً على استمرار وضعه كرئيس لمجلس النواب حتى وفاته.

وفي آخر انتخابات رئاسية حافظ المرشح الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر على التحالف المصري ولم يذهب في موقف حزب الاصلاح الذي يرأسه وهو موقف المشترك وأعلن مساندته لترشيح ودعم نجاح علي عبدالله صالح.

فالواضح في انتخابات ٢٠٠٦م أن التحالف الاستراتيجي بات بين الاصلاح والاشترافي ولم يعد مع المؤتمر أو علي عبدالله صالح.

كما أن العلاقة التي نشأت واستمرت بين علي عبدالله صالح كرئيس قرابة العقدين والنصف كانت علاقة التحامية ومحيمية مثل علي محسن امبراطورها أو قيصرها، ومع ذلك فإن علي عبدالله صالح لم يجعل من «الاصلاح» الحزب الحاكم كما عمل الحمدي مع الناصريين ولا «الاصلاح» ذوب الرئيس واحتواءه بطريقة الانتقاد في السودان مع عمر البشير.

إذا منطلق علي عبدالله صالح هو ترك السلطة وإجراء انتخابات مبكرة فالمفروض في رأي الاصلاح انطلاقاً من وضع العلاقة الطويلة والمتميزة وأثر شابها فتور أو حتى تباينات وتقاطعات في آخر عقد بأن يسلم علي عبدالله صالح الحكم للاصلاح ويدعم هذا الهدف والاتجاه.

الاصلاح لم يكن يتوقع عام ٢٠١١م أن ينجح علي عبدالله صالح للديمقراطية أو للمؤتمر ليعطل تسلم الاصلاح الحكم، ولذلك فكان رد فعل الاصلاح عنيفاً ومازال كطرف لم يجاهر فقط بأفكاره في الجيش بل بجاهر ببلجيته التي يحاول بها اقتحام معسكرات أو يفرض صصاراً عليها.

إذا علي عبدالله صالح ركز على بديهية أن القاعدة خرجت من عبادة الاصلاح فالاصلاح ليس لصالحه القول بأن الاصلاح الطرف السياسي نمت وتطور في القوة والاسبقية بعلي عبدالله صالح أو أقطاب في نظامه فيفرض من ينصص هذه العلاقة بين علي عبدالله صالح والاصلاح على طريقة قاعدة الرئيس السابق مسألة أن القاعدة خرجت من عبادة الاصلاح أو ربطها كطرف الرئيس السابق لم تعد ذات تأثير يعتد به في السياسة الأمريكية.

كل ما في الامر هو أن الاصلاح الذي يطالب الاشرافي بالتوبة من الالحاد هو مطالب بالتوبة من دعم ورعاية نشاط القاعدة بأشكال مباشرة أو غير مباشرة.

علي عبدالله صالح حين زار أمريكا ٢٠٠٢م ووقع على شراكة الحرب ضد الازهاب فهو قدم أقوى وأدق ملف معلوماتي عن الازهاب، ولم تكن الأهم في هذه المعلومات هي من وجهة أجهزة بقدر ماهي

ومقاليه السلطة، فلن يطول بها الأمد لأكثر من ذلك الزمن وهي في كل الاحوال والظروف لا تفقد سيطرتها على صعدة كمعقل حصين وأمن لها، تلك هي لغة التاريخ وذلك هو قانونه في اليمن لذلك لم يكن إصرار الاخوان والسلفيين على قطع شأفة الحوثيين عبثاً ولكنه كان إدراكاً واعياً لحقائق تاريخية ثابتة هم في خوف منها وترقب، لذلك حاولوا ما وسعهم الجهد على حرب الحوثيين عسكرياً ونفسياً وفكرياً واجتماعياً وعقائدياً وسياسياً، إذ أن سعي الرئداني الى بناء كيان ديني خارج منظومة جمعية العلماء واصرارته الشديد على إنشاء



عبدالرحمن مراد

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على غرار تلك التي في المملكة العربية السعودية ومحاولة الأخيرة في استخراج قرار سياسي ليصبح بموجبه مرجعية دينية لم يكن إلا محاولات يائسة لوقف صيرورة تاريخية هي في طور التحقق، كما أن أي حرب ظالمة لن تزيد المظلوم بها إلا توهجا في التاريخ وكذلك هو دأبها، فقد مات المظلوم وبقي المظلومون وبقي ذاكرة التاريخ وفي طقوس وثقافة عامة والتفاعل.

وفي مقابل هذا المسار التاريخي للقوى الاجتماعية هناك مسار اجتماعي مواز وهو في تحالفه مع القوة العسكرية وتداخله



اللوبي «الاخواني» يحول الداخلية خلية للاصلاح

مبدأ الكفاءة والنزاهة والمهنية في العمل باعتبار وزارة الداخلية وزارة مهنية هدفها حفظ الامن والاستقرار ما تعبر لنا عن توجه حزبي ايديولوجي معين يصب في خدمة حزب التجمع اليمني للاصلاح هذا الحزب الذي يريد أن يدمر كل شيء في الوطن وعلى رأسها المؤسسة العسكرية والأمنية من أجل أن يحقق أهدافه السياسية ومشروعه الايديولوجي الاستبدادي في السيطرة على السلطة بشتى الطرق المشروعة وغير المشروعة، والآن بماذا نفسر هذه التغييرات التي قام بها وزير الداخلية سواهي في إدارات أمن المحافظات أو في الهجرة والجوازات أو في مصلحة الأحوال المدنية وغيرها من القطاعات التي يقوم فيها باستبعاد الكفاءات ويستبدلها بعناصر اخوانية تدين بالولاء للاخوان قبل الوطن وتنفذ سياسات تخدم حزب الاصلاح وهذه السياسة الاخوانية التي يتبعها وزير الداخلية أثمرت بشكل كبير في خلق فراغ أمني في الكثير من المحافظات إضافة الى التقطعات والعمليات الأرابية سواء في صنعاء أو غيرها من المحافظات ولم يستطع حتى الآن ضبط من يقف وراء هذه العمليات الأرابية.. هذا الفشل المقصود من وزير الداخلية ومن يقف وراءه أصبح مكشوفاً أمام الشعب اليمني بصورة واضحة تؤكد فشل الوزير أمام هذه الاعمال، وما يؤكد ذلك هو تعامل الوزير مع حادث السبعين الذي استهدف كتيبة الامن المركزي، حيث فاجأنا الموقع الأمني بوزار الداخلية بفضيحة كبيرة عندما أعلن عن اسم منفذ العملية الانتحارية ليتبين فيما بعد أن هذا المنفذ الذي اعلنته وزارة قحطان حي يرزق.. لتقوم القاعدة برفع الحرج عن الوزارة من خلال إعلان منفذ آخر للعملية.. قد يعتقد البعض أن هذا الخطأ الكبير الذي وقعت فيه الوزارة بخصوص حادثة ميدان السبعين بأنه خطأ عفوي ولكن الامر ليس كذلك بل ربما له أهداف التموهية عن يقف وراء هذه الجريمة، وما حدث أمام مبنى كلية الشرطة حيث تم تنفيذ عملية أرابية استهدفت طلاب كلية الشرطة خلال الأيام الماضية وأدت الى استشهاد عشرة وجرح العشرات، هذه العملية الأرابية حدثت في شارع رئيسي ومهم لنفاجأ بعدها بأن اللجنة الأمنية العليا.. تعلن عن اسم الانتحاري الذي فجر نفسه

أ. سمير النمر

ما زالت أشلاء وجمامض ضحايا الحادث الأرابي الذي استهدف جنود الأمن المركزي في ميدان السبعين عالقة في أذهان اليمنيين ولم تبارح ذاكرتنا جميعاً، والجرحى مازالوا يكابدون الأم الجراح ومازالت القلوب مكلومة والأذى والأمر من هذه الجريمة النكراء أن المجرمين الحقيقيين الذين يقفون خلف هذا الحادث تخفيطاً وترتيباً وارشافاً مازالوا بعيدين عن العدالة يسرحون ويمرحون في البلد بل إنهم مستمرين في تنفيذ المسلسل الإجرامي الذي أعدهو بمزيد من الجرائم فلم نكد ننس جريمة السبعين حتى نلجأ بجريمة أخرى لا تقل بشاعة عن الجريمة الأولى وبصورة تؤكد لنا أن القاتل الحقيقي مصر ومستمر في تنفيذ هذه الجرائم الأرابية بحق أبناء المؤسسة الأمنية والقاتل الحقيقي ليس من يقوم بتنفيذ العملية الأرابية الانتحارية ويفجر نفسه، بل هو من يقوم بالتخطيط وتوفير الحماية لهذه الجرائم، فالجريمة الأرابية التي وقعت في باب كلية الشرطة واستهدفت العشرات من طلاب الكلية وسقطوا ما بين شهيد وجريح تكشف لنا عن مخطط جهنمي معد سلفاً له أهداف معينة مرتبطة بأجندة سياسية أو تخريبية تهدف الى القضاء على تماسك المؤسسة الأمنية والسيطرة عليها بمختلف الوسائل القذرة ولعل ما يؤثر العجب والذهول هو تعامل وزارة الداخلية ممثلة بوزير الداخلية الاخواني المنشأ والمنبت عبدالقادر قحطان مع هذه الجرائم الذي من المفترض أن تقوم الوزارة بحماية الشعب لكنها لم تعد تستطع أن تحمي حتى منتسبيها، واعتقد أن هذا الفشل الواضح لوزير الداخلية ليس أمراً عفويًا، بل أنه يكشف لنا عن خطة ممنهجة للتعامل مع هذه الجرائم الأرابية تحمل وراءها أهدافاً معينة تخدم جهات وأطرافاً أصبحت معروفة للجميع، واعتقد أن التغييرات التي يقوم بها وزير الداخلية في مختلف قطاعات وزارة الداخلية لا تستند الى



الحق يقال

«جاء من أنقى الشرائع الشعبية ومن أكثرها انتاجاً.. من طبقة الفلاحين الذين عجنت تربتهم أنامل الأشعة وقبلات المطر»

الاستاذ عبدالله البردوني